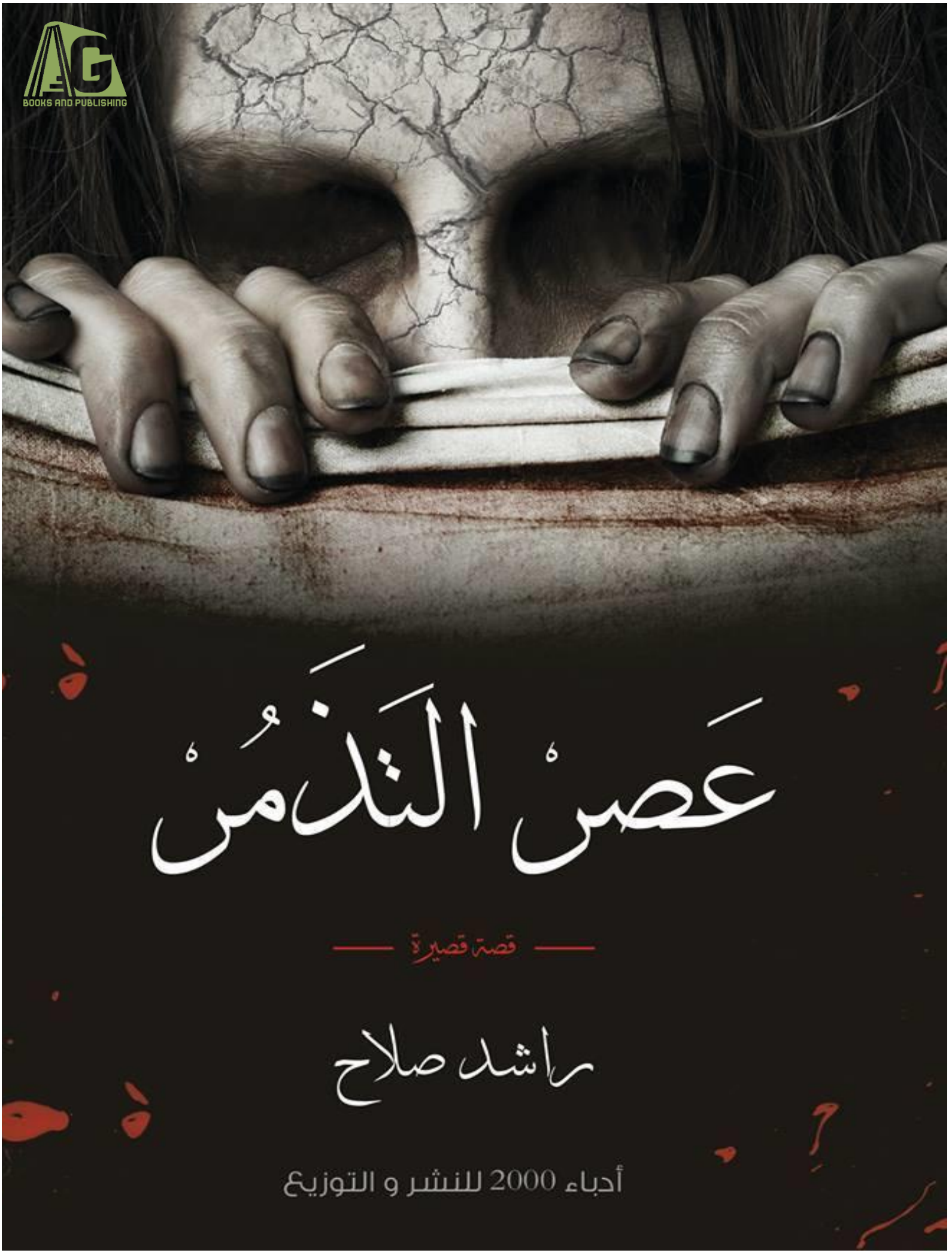
BOOKS AND PUBLISHING
عَصرُ التَذَمُر
قصة قصيرة
راشد صلاح
أدباء 2000 للنشر و التوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر.

قصة قصيرة:عصر التذمر.

الكاتب : راشد صلاح.

الناشــر:

"دار أدباء 2000 للنشر والتوزيع"

المدير العام:**منة عامر.**Mobile: 01099654718

E.mail: **Odabaa2000@gmail.com**

Website: **http://entashaaer.wix.com/odabaa2000**

Facebook:**https://www.facebook.com/Odabaa2000**

تصميم الغلاف:**محمد علي.**

تصحيح لغوي: **زينب أحمد.**

جميع الحقوق @ 2016 محفوظة للناشر

"دار أدباء 2000 للنشر و التوزيع"

.

عصر التذمر

قصة قصيرة

تأليف

راشد صلاح

((مقدمه لابد منها))

لم اتوقف عن الكتابه ولن اتوقف بأذن الله

لا يمكن ان اكتم بداخلي كل هذا السيل من الكلمات

هناك بعض البشر

يمتلكون شفافيه خاصه ويشعرون بالكثير من الاحداث

بعضهم قد استسلم للامر والبعض الاخر قد اصابه الجنون

ولكن قله منهم من لم يستطع الصمت وقرر الحديث

وهو يعلم انه اذا تحدث فقد سطر الاحرف الاولي في الطريق الي نهايته

ولكنه قرر التحدث فالنهايه قادمه لي وللجميع

ومن الافضل ان نحيط بها علما بدلا من المشاهده فقط

وليكن مايكون

اليكم قصه (كوكب التذمر)

وان كان الاسم غريبا الا انني لم اختاره لقد تم اختياره من

كيانات اخري

لا داعي لاستباق الاحداث او التخمين

لنقراء فقط

ونستنتج مايحدث

مع التنبيه

ان اي تشابه بين هذه القصه وبين الواقع

قد يكون من قبيل الصدفه

وقد لا يكون

.....

الجزء الاول

الارض

منذ ان خطا ادم عليه السلام اول الخطوات علي الارض

وبدء الصراع

صراع البقاء

محاوله البقاء حيا وسط تلك الحياه

فتاره يبحث عن الطعام وتاره اخري يبحث عن الكساء

واخري يبحث عن السكن

متطلبات البشر جعلت من الانسان دائم الترحال

بين تلك البقعه وبقعه اخري

كانت اول خطوه لادم عليه السلام علي الارض هي بدايه قصه

بدأت لتسطر قصه البشريه

وتستمر القصه الي الان

كل يبحث عن ما يريد

و سالت اول دماء بشريه علي الارض

وقتل قابيل هابيل

لست بصدد ان احكي قصه تاريخيه

ولكن حتي نستوعب ما ساكتبه في السطور القادمه

يجب ان اذكر البدايه

فيبدو ان الارض عندما تذوقت طعم الدماء البشريه

عشقتها

واصبحت دماء البشر

طعاما لتراب الارض

فما معني الحروب وان كانت تلك البدايه

فماذا نتوقع للنهايه

؟؟؟؟؟؟

لنقفز قفزه عبر الزمن

25 يوليو 1894

مولد غافريلو برينسيب

احد المواطنين الصرب

كان ضعيف القوام حاول الالتحاق بالجيش الصربي وتم رفضه

بسبب بنيته الجسديه

فقرر الانتقام لاثبات قدرته

.....

في 28يوليو 1914

اثناء زياره ولي عهد النمسا الارشيدوق فرانز فرديناند

لسراييفو

اغتاله غافريلو

ونشبت الحرب العالميه الاولي

حادث فردي نتيجه الحقد والشعور بالنقص ادي الي نشوب حرب استمرت لاربع سنوات

سميت بالحرب العالميه العظمي حتي تم تغير الاسم للحرب العالميه الاولي بعد نشوب الحرب العالميه الثانيه

في السابع من يوليو 1937 اعلنت اليابان الحرب علي الصين

بغرض فرض السيطره

ولكن في الاول من سبتمبر 1939اجتاحت المانيا بولندا

مما ادي الي نشوب الحرب العالميه الثانيه

علي مر الزمن نشبت حروب ادت الي تغيير خريطه العالم

ولكن اهم حربين كانتا الاولي والثانيه

ما علاقه هذا بقصتي

هذا ما نستنتجه من الاسطر القادمه

وقصه

(عبدالرحمن)

والحرب الثالثه

و عصر التذمر

معا نبدء

.....

الاول من يوليو 1980

في قريه مصريه علي ضفاف النيل

الحاج زياد ينتظر بفارغ الصبر (القابله)

ان تزف له خبر المولد

انجب الي الان اربع فتيات

ويكاد يموت شوقا الي الابن

يكره دائما ان يناديه اهله ابو البنات

عادات وتقاليد ليس لها اي اصول ولكنه خلقت بداخله حقدا علي وضعه

فقط هو يريد ولد ليحمل اسمه

وكأنه ابوزيد الهلالي واسمه تاريخا يحتاج لمن يحمله

القلق يقطع تفكيره وتركيزه

ثم تأتي الزغاريد

ولد يا حاج زيااااااد ولد

ويهب الحاج زياد مبتسما منتصبا

كأنه قد فتح الاندلس ومنح القابله

مبلغا من المال يكفيها لشراء منزل

لقد بشرته بولي العهد

وقف بالشارع تلقي التهاني وهو يدعو الجميع الي وليمه الابن

فقد قرر ان يذبح الذبائح فرحا بالابن

ولكن ما ان انتهت التهاني حتي بدء الصراخ

لقد ماتت زوجته اثناء الوضع

بدات حياه لتنتهي اخري

.....

الجزء الثاني

(ابواب الجنه)

راحت في موت امك يا عبده

يا تري الزمن مخبي ليك ايه في اللي بعده)

لم يكن الحاج زياد من الاشخاص المهتمين بزوجاتهم

حبا او عشقا فهو كمعظم

هذا النوع من الرجال الزوجه لا تعني له

في المنزل الا امرأه فقط تهتم بشئون منزله

واطفاله ولانها انجبت من قبل اربع فتيات فقد

انتهت بداخله اي مشاعر حب اتجاهها كأنها هي السبب

في انجاب الفتيات

لذا عندما ماتت لم يحزن حزنا بالغا او يصاب بالتجهم حتي

كل ما كان يشغل عقله كيف سيربي ولي عهده

انتهت ايام الحداد ولم يذبح الحاج زياد الذبائح لوليمه

ابنه الرضيع كما وعد من قبل

فعاداته وتقاليده تحتم عليه ان لا يظهر اي مظهر للفرحه

وعنده حاله وفاة

لكنه بداخله كان فرحا مسرورا انه انجب صبيا

وكان مولد الصبي حجه اتخذها الحاج زياد للبحث عن زوجه اخري حتي ترعاه

فهو يري نفسه مازال بكامل صحته ولابد من وجود امرأه في

منزله

فتياته الصغار اصابهم الالم عندما علمو برغبه ابيهم بالزواج

ولكن لم يكن لهن حق الاعتراض

او حتي التكلم

فابيهم قاسي القلب لا يهتم بشأنهم حتي انه يعتبرهم نقمه

وليس نعمه

ولم يمر اكثر من ثلاثه اشهر حتي تزوج الحاج زياد

من امرأه اخري مطلقه

كان عبدالرحمن في تلك الفتره ضيفا علي نصف نساء القريه المرضعات

لقد اصبح اخا بالرضاعه لنصف القريه

نشاء عبدالرحمن

في جو يحكمه العادات والتقاليد الصارمه

هذا عيب وذالك خطاء وتلك جريمه

قسوه ابيه جعلته اكثر تعلقا باخوته الفتيات

فهن احن قلبا واكثر عطفا

كان الاب يريد بقسوته ان يجعل من عبدالرحمن رجلا

ولكن الاب كان يبني رجلا بلا قلب لابنه

اما اخواته فكن يبنين بداخله قلبا

لم يمر الكثير من الوقت حتي منح الله الحاج زياد ابنا اخر من زوجته الاخري

هكذا لم يصبح عبده وحيدا

ما ان بلغ السادسه من العمر

حتي الحقه اباه بكتاب القريه يجب ان يحفظ القرأن

هذا واجب عليه

وفي السابعه الحقه بالازهر الشريف

التعلم بالازهر فخر لكل قروي

فمنذ ان التحق بالعام الاول وبدء بقرأه القرأن

حتي اصبح اسمه الشيخ عبده

في ذالك الجو الرفي البسيط وسط تلك القواعد والعادات

اجاد عبده حفظ الحديث واصبح حافظا للقرأن الكريم كله

لم يكن عبده الا طفلا لا يفقه شيئا الا ما يراه في كتبه الدراسيه

وليس له اي اطلاع علي احداث العالم كل ما يعرفه عن العالم

ان العرب هم اسياد العالم وان لهم امجاد والعرب اخوه

في بدايه العاشره من عمره اثناء تناول وجبه العشاء مع اسرته

ملتفين حول التلفاز نشره التاسعه ..

2 أغسطس1990

العالم كله متوتر ماذا يحدث وبعقل طفل لم يفهم ماذا يحدث

كل ما رأه في التلفاز مبهم

العراق تحتل دوله الكويت وتهاجمها

وكطفل اصابه الفضول سأل اباه

ابي اليس العراق عرب

اجابه اباه نعم

ابي اليس الكويت عرب

فاجاب اباه نعم

فسأل بكل برأه

اذا لما الحرب

لما يضرب العرب بعضهم

ولكن اجابه الاب لم تكن شافيه

بل هي بضعه جمل لاتحمل معني او مضمون

يا بني انت مازلت طفلا حتي تسأل

يا بني انها سياسه عالميه لن تفهمها

ولم تكن تلك اجابات اكثر من كونها الغازا زادت استفهامه اكثر

وكطفل لا يرتوي من شئ والفضول يقتله تابع الاخبار بشغف

وظل كل يوم يسأل هذا وذاك عن السبب حتي انه كان يذهب لمنزل استاذه ويستأذنه في قرأه الجرائد اليوميه

يود ان يعلم لما هذا وظل متابعا للوضع حتي يفهم مايحدث

وتعلقت في ذهنه احداث واسماء

وتواريخ

8 اغسطس تشكلت حكومه صوريه باسم العقيد علاء حسين

واعلنت العراق يوم 9 اغسطس ضم الكويت للعراق

الغاء جميع السفارات الدوليه بالعراق

اعلان العراق ان الكويت المحافظه رقم 19 لها

وتتوالي الاخبار وعبدالرحمن يزداد حيره من تلك الاحداث

واصبح اسم حرب الخليج مصطلحا جديدا بالوطن العربي

ومصطلحا مبهما لعبدالرحمن

وسؤال بداخله لا يجد اجابه من احد

((ماذا يحدث في العالم ؟؟؟؟؟؟))

ويتابع عبدالرحمن وهو مازال طفلا

الاخبار

في الطائف بالمملكة العربية السعودية تشكلت الحكومة الكويتية في المنفى حيث تواجد أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح والعديد من الوزراء وأفراد القوات المسلحة الكويتية.

وأستمر الاحتلال العراقي للكويت فترة 7 شهور، وأنتهى الاحتلال بتحرير الكويت في **26 فبراير 1991** بعد حرب الخليج الثانية.

وهنا اصبحت كلمه حرب شئ مثير لانتباه عبدالرحمن فهو لم يكن قد سمع اللفظ الا حين يذكر امامه حرب اكتوبر

اما الان فيبدو ان هناك حرب وهي حرب بين العرب والعرب

ونما لدي عبدالرحمن اهتمام جديد

ما هي الحرب ولما تحدث

وخرج عقل عبدالرحمن في هذه السن المبكره من قوقعته وقرر

البحث والقرأه

حتي اتت مرحله التعليم الاعدادي

لا يوجد معهد اعدادي بالقريه ولهذا يجب عليه السفر كل يوم صباحا للمركز حتي يذهب للمعهد الاعدادي

وبدأت اول مراحل الانتقال العقلي والفكري لعبده

اشخاص جديده وعادات جديده وعالم اخر

(وكبر عبدالرحمن وعرف ان الزمان عاوزه يكون انسان)

المرحله الاعداديه

بدايه حياه جديده لعبدالرحمن

ولكن عبده لم يكن كباقي اطفال عمره

فهو لم يلتفت للعب مثلهم كان يرفض ان يرافق اصدقائه بعد

اليوم الدراسي الي احدي الاماكن الخاليه للعب الكره

كان شغله الاول والاخير القرأه و رغم صغر سنه الا انه اصبح نهما للكتب والمراجع الضخمه

كان طفلا يمتلك عقل رجل

حياته اصبحت دراسه نهارا وقرأه ليلا

ومن غرفته الصغيره تكونت لديه ملكه فكر وعقل

كبيره

واصبح علي وعي بالعالم الخارجي اكثر من رجال كثيرين

بالقرب منه

وكلما قال له احدهم لما لا تحيا حياتك كالبشر

مافائده القرأه فانت ما زلت طفلا

اجاب

(لا ارغب ان اكون بشريا اكثر من رغبتي ان اكون انسانا)

قراء عبده كتبا يجد الكثيرون صعوبه في مجرد قرأه اسمها فقط

فهو التحق باحد قصور الثقافه

واستعار ملخصات لبعض الكتب

قراء الخيميائي للكاتب باولو كويلو

دليل المجره للكاتب دوغلاس ادمز

قراء غاندي

بروتوكولات حكماء صهيون

ارماجدون

تفسير الاحلام لابن سيرين

علم النفس لفرويد

بجانب الكثير من الكتب الدينيه الاسلاميه

قراء عظماء العالم مائه

رجال حول الرسول

وغيرهم الكثير والكثير

و كان دائما يشعر انه له دور في الحياه

وليس مجرد شخص يحيا يأكل ينام

ثم يموت

وكل يوم يمر عليه هو يوم للمعرفه والتفكير

وتمر مراحل عمره من الاعداديه للثانويه

للجامعه

وهو ينضج فكريا اكثر من نضجه الجسدي

وكل يوم يقرأ او يري خبرا عن حرب هنا وحرب هناك

العالم لا يفعل شيئا الا الحروب فقط

ويظل دائما يتسائل

ما الهدف من الحروب

ما الهدف من القتل

ولكن لا يجد ابدا من يجيب اسألته

فكل الاجابات كانت مجرد اقوال لا تسمن ولا تغني من جوع

وانتهت مراحل تعليمه حتي اتت فتره تجنيده الاجباريه في الخدمه العسكريه

لاول مره في حياته سيحمل سلاحا

ويتعلم كيف يستخدمه

وحمل السلاح وسمع جمله يجب حمل السلاح لحمايه الوطن وقتل العدو

وسأل نفسه وسأل مدربه

ولكن من هو العدو؟؟؟؟؟

وقبل ان يجيب مدربه

اجابه عبده

سيدي لا يوجد عدو للبشر

الا البشر نفسهم

فهم اعداء بعضهم البعض

في فتره خدمته العسكريه

قابل عبدالرحمن صديقه (ايمن)

فتي في ريعان شبابه من جنوب مصر

صعيدي اصيل

يعلم معني الشهامه والرجوله والتدين

لكنه كان مميزا عن كل افراد وحدته بأنه يمتلك عقلا كبيرا

ويمتلك روحانيات اكبر

وفي كل جلساتهم سويا كانا يتناقشان سويا عن الحروب

وامور العالم

وكان ايمن دائما يجيب عبدالرحمن كل ما اعلمه واثق به

ان العالم يسير نحو الهاويه

فيريد عبدالرحمن اشعر بهذا بقوه

فالعالم سينتهي قريبا او بيعيدا لكنه سينتهي

ويريد ايمن لكني اشعر

ان عند النهايه لن تفيدنا اسلحتنا بشئ

فيريد عبدالرحمن نعم لن تفيد

فالحرب الاخيره

لن يفيد فيها الا الايمان القوي بالله

واجاده الاسلحه البدائيه فقط

(كما بدأتم تعودون)

كان مجرد حوار بين شابين قد يظنه البعض

مجرد تراهات لقضاء الوقت

لكن قد تكون هذه الترهات

هي فعلا ماقد يحدث في المستقبل

من يدري؟؟؟؟؟

انتهت خدمتهم العسكريه

لكن لم تنتهي صداقتهم

وشعر كلا الاثنان ان القدر جمعهما معا

وربط بينهما ربطا مصيريا

الي النهايه

فلا توجد صدفه في العالم

فكل شئ مقدر له ان يكون

ومهما فرقت بينهما المسافات الا انهما ظلا سويا

حتي اتي احد الايام

اخبر ايمن عبدالرحمن انه سيسافر للعمل

ورغم الالم في قلب عبده الا انه لم يعترض

فكل شئ بقدر

سافر ايمن الي ايطاليا للالتحاق باحد فرص العمل بأحد مراكز الطاقه الكهربيه فأيمن كان مهندسا كهربيا

وعبدالرحمن كان متخصصا بمجال الفيزياء

وفي المطار اثناء وداع بعضهما البعض

وسط القبلات والاحضان نظر عبدالرحمن لصديقه

قائلا لا تنساني

فرد ايمن بيقين من داخله

(مسير الحي يتلاقي يا عبده)

وانطلقت الطائره تحلق في السماء

حامله احلام ايمن معها بمستقبل افضل

ومحطمه امال عبدالرحمن بالبقاء في بلده

فهو ايضا قرر السفر والبحث عن فرص افضل

وتمر الايام ثم الاشهر ثم السنوات

وعبدالرحمن تخصص بأحد مجالات الفيزياء المغناطيسيه

واخذ رساله الماجستير ثم الدكتوراه

وكانت اخبار صديقه تصله دائما بأنه اصبح متفوقا في مجاله

حتي اصبح مشرفا لاحد الاقسام الكبري في احد مراكز ابحاث الطاقه

ولم يفقد عبد الرحمن اهتمامه بالعالم من حوله فكل يوم يمر عليه

ترده اخبار الحروب والقتل والانسانيه المدمره تزيده حزنا علي ما يحدث

ولكن امور الحياه جعلته لا يجد الوقت الكافي حتي لاظهار حزنه

حتي اتي احد الايام عندما نما الي علم عبدالرحمن

ان احد مراكز الفيزياء بفرنسا تطلب بعض الدرجات العلميه من الحاصلين علي درجه الدكتوراه في مجال الفيزياء

ولم يكذب عبدالرحمن خبرا

فقام باتخاذ كل السبل للالتحاق بالعمل

وتمت الاختبارات ونجح فيها

وحان موعد السفر

لم يتزوج عبدالرحمن ومنذ فتره بعيده استقل بنفسه للعمل

لذا لم يكن فراق مصر صعبا عليه

فهو لن يترك فيها اي شئ

الا ذكرياته فقط

وتم السفر

ومنذ اول يوم وعبدالرحمن يعمل بنشاط وهمه فهنا عنده من الاجهزه والمعدات والدعم المادي

ما يفوق بكثير

ما كان متوفرا لديه في مصر

وكالعاده كان يراسل ايمن

يخبره بكل جديد

ولم تمر بضع شهور حتي اصبح عبدالرحمن مسؤلا هو الاخر عن الاشراف علي احد اقسام الفيزياء بهذا المركز العلمي

كل سبل الدعم المادي والعلمي كانت متوفره له

وكان دائما يؤلمه ان تصبح الدول الغربيه متقدمه بعقول ابناء العرب

حاز عبدالرحمن بعد فتره اخري علي رساله ماجستير ثم دكتوراه في الفيزياء مره اخري

حتي اصبح عالما مرموقا وعالميا في مجاله في فرنسا

والدول الاخري

ويكفي فقط ان يذكر اسمه انه سيلقي محاضره في اي جامعه حتي تكتظ الجامعه بطلاب العلم املا في الاستفاده من خبرته

ولم يكن صديقه ايمن ببعيد عن شهره عبدالرحمن هو الاخر

فقد ترقي الي عده مناصب علميه في الهندسه الكهربيه

واصبح هو الاخر عالما له اسمه ووزنه في جامعات العالم

وهوما اسعدهما سويا ان يكونا عربيين مميزين في العالم

بجانب اسماء اخري لها شأنها

وتمر الشهور القليله فقط ويقترب العام

2010

ويأتي هاتفا من احد افرع منظمات ابحاث الطاقه النوويه

في فرنسا تمنح عبدالرحمن دورا هاما للعمل في احظ مشاريعها

فيحلق عبدالرحمن من السعاده

ويتصل بصديقه ايمن ليخبره

فيتفاجئ عبدالرحمن بما لايمكن ان يكن صدفه

فايمن ايضا

جاءه هذا الهاتف للالتحاق بنفس المنظمه

وردد كلمته لعبدالرحمن فرحا

(مش قلت لك يا عبده مسير الحي يتلاقي)

ونام عبدالرحمن بهدوء شديد وفرح في ذالك اليوم

فما هي الا اسابيع قليله وسيلتقي بصديق عمره

بل وسيعملان سويا

في اهم مشاريع القرن

فماذا يخبي القدر لهم اجمل من هذا

ام اسوء ؟؟؟؟؟

.....

(بدايه النهايه)

مرت الاسابيع

والتقي عبدالرحمن بصديقه ايمن

فقد التحق كلاهما بالعمل في نفس المشروع

ولكن كلاهما قد انتقلا من افرع الوكاله للعمل في

المقر الرئيسي للمشروع

في سويسرا

ومع اول لقاء لهم استرجعا الذكريات الجميله

وذابت كل سنوات الغربه

فليس اجمل من وجه مألوف قديم تراه وسط

هذا ...العالم الجديد..

في احد غرف السكن المقيمان فيه جلسا يتسامرا

ويتحدثا عن الاحوال

ثم قال عبدالرحمن لايمن هيا بنا نخرج قليلا للسير

وسط الجبال

فرافقه ايمن موافقا فهو ايضا يشعر انه ليس بحاجه للنوم الان

وسط الليل والجبال يسيران سويا

وعبدالرحمن يتحدث

وايمن ينظر للسماء

ثم قاطع ايمن صديقه متسائلا

ما تاريخ اليوم

اجابه عبده نحن في منتصف مايو

استمر ايمن في سؤاله لا لا انا اقصد تاريخ اليوم الهجري

وليس الميلادي

اجابه عبدالرحمن انه اول ايام شهر رجب

ولكن لما تسأل

شرد ايمن بزهنه قليلا وتوقف عن الكلام

مما اثار فضول عبدالرحمن

واستمر بالكلام

ايمن ما خطبك لما توقفت عن السير والحديث

فاشار ايمن للسماء

مخاطبا صديقه

ان كان اليوم اول الشهر الهجري

فكيف للهلال ان يصبح ضخما هكذا وليس في اوائل مراحله

فضحك عبدالرحمن وقال هذا ليس غريبا لما تهتم

فتوقف ايمن وقال عبدالرحمن

اتذكر ايام طفولتك

لم يدري عبدالرحمن ماسبب السؤال

ولكن بما انه يحب صديقه شعر انه يريد الحديث في شئ ما

فتابعه

نعم اذكرها

ما بال طفولتي

قال ايمن

اكنت تشعر بالوقت في طفولتك

اجاب عبده ماذا تقصد؟؟؟

استطرد ايمن

اقصد اكنت تشعر باليوم وهو يمر

وتشعر بطول اليوم وعدد الساعات

اجابه عبده نعم كنت اشعر

فتسأل ايمن مره اخري

والان اتشعر بالوقت

؟؟؟

اجابه عبده نوعا ما اشعر به

ظل ايمن يتحدث

الم تشعر ان اليوم الان اصبح كمثل ساعه من طفولتنا

وان الوقت اصبح سريعا

فتبسم عبده نعم هذا حقيقي

ولكن لما

اشار له ايمن ان ينتظر حتي يكمل حديثه

ثم قال ايمن

انا اهتم بالتقويم الهجري

والان شد انتباهي ان الهلال الان في بدايه الشهر

اضخم منه من ذي قبل عندما كنا صغارا

فقال عبده ضاحكا لعل القمر قد اقترب من الارض

فاجاب ايمن لا ليس هذا ما اقصد

ولكن

اذا كان اليوم كالساعه

والاسبوع كاليوم

وتضخم الهلال حتي اصبحت تراه اول يوم كانه بعمر يومان

الا يذكرك هذا بشئ

توقف عبده عن الابتسام فهو ازهري التربيه وما يقصده ايمن ليس ببعيد عن قرأته من قبل وتعليمه

ولكنه قال لايمن اكمل كلامك انا استمع

استطرد ايمن

هل قرأت الصحف هذه الايام ؟؟؟؟

اشار عبده بالموافقه

انه قرأها

فقال ايمن هل اثار انتباهك شئ ما

؟؟؟؟

قال عبده ان كنت تقصد الحروب فهي تثير اهتمامي

دائما

قال ايمن اهناك شئ اخر ؟؟؟؟

اجابه عبده هذا فقط

ما اثار انتباهي

ولكن ما اثار انتباهك انت

؟؟؟؟

قال ايمن اثار انتباهي احد مشاريع التنميه بالجزيره العربيه

فهناك مشروع عملاق لزراعه الجزيره العربيه بالخضر والفاكهه

وطبعا فهم عبده المقصود

وتوقف الاثنان عن الحديث

فلم يعد بداخلهم ذالك الصفاء النفسي والشعور بالراحه

وفي غرفتهما لم يأتيهم النوم

وظل كلاهما يفكران في حديثهما

فقد اصبح اليوم كالساعه

والاسبوع كاليوم

و تضخمت الاهله

والجزيره العربيه توشك ان تصبح مروجا خضراء

وكل هذا يعني شئ واحد

في ذهنهما

انها علامات القيامه تتوالي سريعا

تري ماذا يخبئ الغد

تابع

مرت الليله طويله علي الصديقين

فكلاهما لم يري النوم

وظلت احلامهما تتقلب بين يقظه ونوم وكابوس

هل حقا اقتربت النهايه

وان كانت قريبه فماذا اعدا لها

ثم اتي الصباح كان صباحا مختلفا

عن اي يوم اخر

فاليوم سيعملان سويا في احد مشاريع مسارع الجزيئات الذريه

الذي التحقا به

وفي العمل نسيا كل احاديثهم عن الامس

فمشاغل الحياه تجعل اي شخص ينسي حتي نفسه

وتمر الايام

وكل يوم امر جديد

فاليوم يقراء احدهم خبرا عن زلازل اصابت الوطن العربي بشده

ويوم اخر يصل الي مسامعهم خبر وفاه احد اقربائهم

في حادث غريب نوعا ما فهو اثناء سيره اصابته صاعقه

هل تغيرت الطبيعه واصبحت تقتنص البشر

ام انه كثرت الصواعق والزلازل

وفي احد الليالي جلس الصديقين معا للسمر كالعاده

ايمن: اتظن يا عبده ان العلامات اللتي تحدث الان هي علامات الساعه

عبدالرحمن ؛ لا اظن بل انا متأكد

فكل العلامات اللتي وردتنا عن الرسول صل الله عليه وسلم تتحق

وقد تحقق منها الكثير

ايمن:نعم قد تحقق الكثير

فقد نطق الحديد واصبحنا نتحدث فيه من هواتف جواله ونراه في تلفاز واذاعه

وقد انتجت احدي شركات الاحذيه حذاء يتحدث لصاحبه ويخبره بحالته النفسيه نعم لقد تحدث الرجل لشراك نعله كما اخبرنا سيد الخلق

عبدالرحمن :

ولا تنسي ان نهر الفرات قد انحصر واكتشفو به جبلا من الذهب

وهناك قتال مستعر بين الجميع للحصول عليه

ايمن :

لقد رأيت اكثر من مائه علامه تحققت

ولم يبقي الا القليل

عبدالرحمن :نعم وان كنت اثق بان هذا القليل سيظهر اقرب من ما نتوقع خاصه ان هناك بوادر حرب قادمه اشعر بها في كل انحاء العالم

فالعرب يجتمعون مع بعض الدول الاوربيه لخوض حرب مشتركه

لا نعلم من يتفق مع من ومن يختلف مع من انها حرب فقط بين الجميع

وان كانت كل هذه الحرب تدور رحاها حول سوريا وبلاد الشام

ايمن:

وماذا تقترح يا عبده علينا ان نفعل ؟؟

عبدالرحمن :

لا ادري يا ايمن فانا مثلك عاجز ليس لي ناقه ولا جمل في تلك الحرب حتي اخوض فيها

ايمن:نعم نحن ليس لنا في تلك الحرب ومع ذلك نخوضها ولن نغير

بها شيئا

لاننا غثاء كغثاء السيل

عبدالرحمن؛ نعم يا ايمن لقد تجمعت كل البلاد لحرب الاسلام والمسلمين ونحن لا نفعل شيئا الا ان نشاهد فقط

وصمت الاثنان عن الحديث

فلم يعد هناك مايقال

ثم ينتهي الحديث ويأتي وقت العمل وما ان يبدء العمل حتي ينسي الجميع حديثهم بالامس

فمهما رأو من امور وعلامات الساعه فالدنيا تجرهم جرا مره اخري اليها

تمر الايام والحرب تشتد وتلتهب بين الدول وبعضها

ورغم انشغالهم بها الا ان اداره المشروع تلح عليهم بالعمل

جاهدين فلا وقت للالتفات لما يحدث

ولم تمر الا اشهر حتي يأتي موعد الاجازه السنويه لهما

وبكل شوق يسرع الاثنان لزياره وطنهما

فمصر لها حنين لا ينقطع

وفي طريق عودتهما نسيا كل الامور والاحداث فلا يشغل بالهما الان الا رؤيه مصر

انها الاجازه اللتي انتظرها الصديقان بفارغ الصبر

الطائره تحلق بأجواء القاهره

من نافذه الطائره

يري الصديقان

نهر النيل والاهرامات

لا تكفي كل الكلمات عن التعبير

عن ذالك الشوق بداخلهم لان تطاء اقدامهما ارض الوطن

نعم فمهما تعذبنا في بلادنا

فنحن سنظل نحبها

نعم انه الوطن

وكان اول ما فعلاه حين وطأت اقدامهما المطار

ان سجدا

افترقا لفتره قصيره بعد انهاء الاجرأت

فكلا منهما له اقارب يود ان يراهم

مع الوعد باللقاء والزيارات المتبادله بينهما

في هدوء الاجازه والزيارات

لا تتوقف الاخبار المؤرقه عن القدوم

في ظهر احد الايام

اتي هاتف لعبدالرحمن من صديقه ايمن

ايمن :كيف اخبارك يا عبده

عبدالرحمن ؛بخير وما اخبارك انت

ايمن:لست بخير

عبدالرحمن "؛لماذا؟ اخبرني ما حدث

ايمن :هل طالعت اخبار اليوم

عبدالرحمن:لا يا صديقي لم اتابع شيئا

ايمن : هناك حرب هائله بالحزيره العربيه وخصوصا بمكه

عبدالرحمن ::::ماذا مااااذا تقول

يلقي بالهاتف يسرع الي التلفاز

يقلب القنوات علي عجل قلبه يكاد ينتفض من صدره

نعم هذا حقيقي ان الحرب تدور بمكه

نعم لقد اصبح العالم كله كتله من النار والحروب

اهي النهايه ام انها

اخر علامات النهايه

تم مازال هناك شئ لم يأتي بعد

يقف مزهولا

ينظر للنافذه امطار غزيره تنهمر من السماء

ولكنها ليس ككل المطر الذي رأه في حياته

هذا المطر يشبه السيل حتي ان قطراته تكاد تخترق النافذه

يحاول الاتصال بصديقه

ولكن حتي شبكه الجوال لا تستجيب

الجو يعلوه الغيوم والامطار

ولا يستطيع ان يتصل بأحد

يهرع الي التلفاز

ولكن حتي شاشه التلفاز تتراقص امامه

والصوره والصوت غير واضحين

جلس عبده مرهقا محطما

تذكر احد الكتب اللتي قرأها في صغره عن احداث الساعه

امطار زلازل حروب حتي التكنولوجيا تتراجع

لا مجال للتخمين نعم انها النهايه

ولكن

ماذا يخبئ الغد

تابع

عصر التذمر

الاخير

عبدالرحمن يحاول الاتصال بصديقه

لايستطيع

ايمن منشغل هو الاخر بمحاوله الاتصال

التلفاز ووسائل الاتصال منقطعه

لا احد يعلم ما يحدث

اشتعلت الحروب

كل اسلحه الارض المتاحه

والغير متاحه استخدمت

نترك الاثنان ونصعد لاعلي ننظر للارض من منظور

مختلف

لا يعلو الارض الا الدخان فقط انهارت كل سبل الحضاره

ظل اهل الارض يتذمرون من احوالهم

هذا يقتل هذا وهذا يسرق هذا

حتي لم يعد هناك من يجد شيئا ليسرقه

او من يستطيع السير خشيه القتل

انتهت البشريه بمعناها المعروف

لا شئ الا

الدخان

ومع انقشاع الدخان ووضوح بعض الرؤيه

ننظر للارض

لنجد فجوه سوداء في اطرافها تحديدا في

مكان عمل ايمن وعبدالرحمن في احد المشاريع الاخيره

فجوه تخرج منها الشرور

وفي وسط هذا نعود مره اخري للارض

شئ ما يسير بها يبحث عن البشر ليسيطر عليهم

ويأمرهم بالخضوع لهم

لم تعد هناك اسلحه تستطيع مقاومه هذا الشئ

هناك فقط بشر لا حول لهم ولا قوه

ولن ينجو من هذا الشئ

الا قوي الايمان فقط ..

ثم النـهايـه

#افكار_حره#